

توماس- نعم، نعم، حسن. من الضروري التحرك بحكمة. نوبة هياج، نوبة هياج حقيقية، كما قلتُ لك، فقد أصابته مرة واحدة، الليلة السابقة. يمكن أن أكون قد أخطأت.  
الدكتور- سيسرني ذلك...، وسيسرك أنت أيضاً كثيراً.  
توماس- آه، يا صديقي، أنا في حالة لا أدري فيها ما يجري! على كلِّ حال علمك وخبرتك وبصيرتك العميقة ستخرجنا من الشكِّ.

الدكتور- أنت تجاملني كثيراً! فبوجودك...  
توماس- لا تأخذني بالحسبان، يا دكتور، فأنا لا أنفع. المسألة تتعلق بأفضل أصدقائي، بأخي تقريباً. ثم إنه بدا لي دائماً... أنت تعرف مدرستي: فبين العقل والجنون لا يوجد خطُّ فاصل.

الدكتور- طبعاً، طبعاً؛ وجميع العلماء عندهم شيء من...  
توماس- تماماً: هياج العقل يتجاوز بعض الحدود و...  
الدكتور- بالضبط. سنرى، سنرى ما يمكن أن نفع من أجل دُن لورنتو. بطريقة يقوم بها هذان الشابان...  
توماس- سيكون من السهل اختراع آية قصّة: شاهدان... أو يمكن أن يُقال له إنهما قادمان مع الكاتب بالعدل... أيّ شيء. ليس المسكين في حال يسمح له بالتوقّف عند هذه التفاصيل.

الدكتور- وأين ينتظران؟  
توماس- (وهو يشير إلى الباب الأيسر.) هناك في الداخل.